



عزائم لا تلين

كتاب بصور ثرية

تأليف مجموعة من كتاب مشروع مدارس

القائمون على العمل:

إشراف: محمد هويدي

تحرير: عبود سلوم

تنسيق وتصميم: دعاء الطيباني

مقدمة:

كرمنا الله بثوبِ عُمَرَ فضفاضٍ نأبى إلا أن نُضيِّقهُ بجيوطِ الهمومِ ..

نحنُ الذينَ نَكُدُّسُ في داخلنا آلافَ الغيماتِ التي

تكفي أن تسدَّ نهمَ الصَّحاري الخاوية ..

شُدُّوا وثاقَ القلبِ واشحذوا هممكم وامطروا على عجافِ الأيامِ

من فيضِ النفوسِ الراضية، إنَّ ذلكَ من عزمِ الأمورِ.

عبود سلوم / سوريا

طموح لا يُهزّه

حشدٌ خريفيُّ بلونِ الرحيلِ، ونسماتٌ تلذعُ وجنتيَّ بشدةٍ ظناً منها بأنها
ريحٌ، وتلقي بأوراقِ أشجارِ التينِ طريجةَ الأرضِ وتقاومها أشجارِ الكينا بكلِّ
غرورٍ، وفي وسطِ معركةِ البقاءِ هذه كنتُ أجلسُ على إحدى مقاعدِ
الحديقةِ الخشبيةِ، أكملُ ما تبقى من شطيرةٍ بزبدةِ الفستقِ والعسلِ وكوبٍ من
الشاي الساخنِ لتدفئةٍ ما خلفتهُ نسماتُ الخريفِ .

بفارغِ الصبرِ أنتظرُ حازم؛ زميلِ دراستي وصديقي منذُ المهدِ، كان لا بدَّ لنا
من إنهاءِ حلقةٍ بحثٍ وتسليمها صباحَ الغدِّ صحيحةً منقحةً .

لاح لي طيف حازم أخيراً ، فصحتُ بوجهه : أنتظرُ منذُ ساعة، أيُّ
مواعيدَ تحترمها أنت ؟

_ هيا إنها عشرُ دقائق، كفي عن التذمرِ ولنبدأ، اسمعي لذي فكرةً عظيمةً
ولكنني متأكدٌ من أنكِ ستسخرين منها كعادتكِ .

_ فباغتتهُ بلهجةٍ ساخرة: حسناً ، لن أسخرَ هذه المرة تكلم يا سيد
الأفكار العظيمة .

_ سنكتبُ قصةَ حياتي هذه المرة، قصة معاناتي حتى وصلتُ هذا المكان
، وكيف كافحتُ وتجرعتُ المرَّ لأحظى بجلمِ دخولي الجامعة، سننقاسمُ
الأدوار سأحكي وستكئين ، وهذه المرة أعدكِ لن أتدخلَ بطريقةٍ
كثابتكِ .

فكرتُ قليلاً : في قرارةِ نفسي أعلمُ بأن حازمَ شابٌ طموحٌ ومكافحٌ بنى
نفسه من أعوادِ ثقابٍ مهترئةٍ وأشعلَ مستقبلاً ناجحاً بها بدخوله كلية علمِ
النفسِ ، فقررتُ الاستسلامَ لمرماه ، وطلبتُ منه أن يسترسل .

_ بدأ كلُّ شيءٍ عندما دخلتُ الثانوية، كنتُ شاباً طموحاً ولديَّ ما يكفي
من الأحلام لأعمرَ قصوراً وأمتلكَ ألفَ جزيرةٍ ، كنتُ مولعاً بالكتابةِ وبتدبيرِ
اللغةِ العربيةِ ، لم أكن ممن يهتمون بالرياضيات وما بني على رسغها من علومٍ،
وتعلمين أني من مولعي العلومِ والأبحاثِ النفسانيةِ ودراسةِ ماهيةِ الإنسانِ
والتوغلِ في دغله العميقِ خلفِ اللاوعيِّ المركزيِّ .

في تلك الأثناء كنتُ أبتلعُ سكيناً ذو حدينِ، بين طموحي ورغباتي ومسعى
والذي الذي يدحضُ أيَّ رغبةٍ في التغييرِ ويملي عليَّ التطبُّعَ الأعمى بقوله:
بني حازم لن تستلذَّ رغيفَ الخبزِ بوثيقةٍ ورقيةٍ ستثقلُ كاهلك سنيناً أربعةً،
تسحقُ بعدها فتاتاً تحتَ عجالاتِ الزمنِ .

لن أنسى ذكر من حولي وسخرتهم المتواصلة، وواقعي المقيت من عمل
متواصل وتلذذ والدي بأيّ فرصة تسنح له بأن يقودني لتقويت دروسي .
لظالما جلست وحيداً أفكرُ : لظالما كان الأهل أُجنحةً لطموح أولادهم ،
ولكنّهم باتوا مقصاً حاداً كلما نبت لي جناح .

قاومتُ ،جاهدتُ ،عانيتُ ، أعودُ كالثلج من عملي وأتجرعُ الكافاين لأقوى
على فتح جفني غائصاً في هيامٍ كتي وأوراقتي ، لكنّ ذلك لم يكن كافياً في
نهاية المطافِ ، فالضغطُ المحيطُ كان أكبرَ من كوكبة الأحلام المتكاثفة .

قام والدي بمنعي من الذهاب لتقديم الامتحانات النهائية، وأغدق أيامي بمهام
العمل قبل ذلك بفترةٍ وجيزة، كان فؤادي يعتصره الألم ويجول في جوفي حرقاً
مؤلمة تثيرُ الاشمزاز، كان شعوري بالنقمة يتخلل أنسجة دماغي الهش ،

ولكن على من بهذا الموقف ؟

تمنيتُ وقتها لو كانت أُمِّي لا تزالُ إلى جانبي، ترقعُ ما ثقبه الزمنُ بداخلي،
وتلملمُ أشلاءَ حزني بجنانٍ في حضنها الملائكيِّ.
في ذلك الوقت لم يكن بجانبني سواكِ أنتِ يا أمل.

_ أتذكرُ ذلك جيداً يا حازم، كلُّ تفصيلٍ من حادثةٍ غيرتِ الكثير، كنت
عقدتُ العزمَ لأن أساعدك، أجبجتُ فيك أملاً أراه ينيرك حتى الآن، لحظاتٌ
لا تنسى حين قمنا بجذاعِ والدك وهربنا صباحاً لتقديمِ أولى امتحاناتنا، كان
والدك يستشيطُ غضباً مقرراً حبسك إن عدتَ إلى المنزلِ.
أنهينا آخر امتحانٍ بتفاؤلٍ وانتظرنا النتائجَ بفارغِ الصبر، كانت لياليك مؤلمةً
آنذاك تضطرُّ للنوم عند أحدِ الأصدقاء وتدرس وتعملُ بأن واحد ، كانت
عقبةً استفدتَ منها لتكون أنت .

نعم، هذا ما جرى بالضبط ولكن لسنة كاملة كانت ملامة و غضبٌ والدي
يثقلان كاهلي كأوزارٍ من حديدٍ، لم يكن بالسهل تغيير ثقافة وقناعاتٍ
متجذرة منذ الأزل .

أعترفُ بأنك كنتَ أعجوبةً في التحمل والصبر، ولكن أنظر الآن إلى
الجانبِ المشرقِ ، لم تعد ابن الأحياء المعدومة ، الآن أنت حازم، طالبٌ
متميزٌ متخصصٌ في علم النفس ، أنت الآن في عالمك يا حازم، ووالدك رغم
جفافِ مشاعره تجاه تخصصك إلا أنه يحبك ويفتخرُ بك من دون أدنى شك
، ثق بأننا سنحظى بتقدير ممتاز لقصتك .

تقصدين قصتنا يا أمل .

كنا ننظرُ لبعضنا برضى تام ، تلفنا أشباحُ الماضي وتتناثرُ حولنا أحلامنا
وإنجازاتنا ، كنا نرغبُ بأن نبوحَ بالكثير ولكن بضع نظراتٍ وابتسامةٍ تكفلت
بكلِّ شيءٍ .

إنَّ المآسي والمصاعبَ التي تلفُّ أقدارنا هي بمثابة نابضٍ للقفزِ نحو الأعلى،
بل إنَّ السلمَ المكسور هو خطوةٌ مزدوجةٌ لبلوغِ القمة.

يارا درويش / سوريا

أبي لا يكذب

أخبرني أنني ابتلعت دودة صغيرة هربت من التفاحة لجوفي قال لي اسمها
"السرطان" ..

لظالما أخبرني والدي أنني أشبه بياض الثلج في جمالها، ها أنا اليوم آكل من
نفس تفاحتها، قال لي إن هذه الدودة لا تؤذي هي فقط تنتشر في جسدي
رويداً رويداً وتنهش مني لعل المسكينة جائعة .. !!

أنا الآن في غرفة الإنعاش وحين يستقر عقرب الساعة عند الثالثة
سيدخلوني غرفة السينما المليئة بالمصايح وسأنام، لظالما كنت أنام في
حضن والدي عندما أشاهد الرسوم المتحركة .

أخبرني والذي أن الرجل الوسيم الذي يرتدي قميصاً أبيضَ سيمسك
بالدودة اليوم ! ستموت المسكينة

أنا الآن أحمل ربطة شعري الوردية القديمة في يدي . . وعدتني أمي أن
شعري الحريري الذي سرقة دودة القز سيعود لينبت ويكون أطول من ذي
قبل بعد أشهر قليلة وسيكون لي ظفائر وجديلة وسأصبح جميلة .
وعدونني أنني سأتوقف عن تناول حبات الحلوى التي أعطاني إياها
الطبيب . . وأن حلوى الكيماوي كما يسمونها ستشفيني لكنها كل مرة
كانت تقتل شعري، أنا أكرهها كما أكره مدرس الرياضيات بل أكثر بقليل !

عمتي التي تزورني . تبكي في كل مرة تراني، أخبرني والدي أن تأثير تقشير
البصل يلازمها لطلما كانت تطهو طعاماً لذيذاً أحبه
اشتقت لقطتي كثيرا . . عندما أعود سأطعمها من حلوى الكيماوي التي
كنت أتناولها حتى تتخلص أُمي من كل الشعر الذي كانت تنثره في البيت .
سأكون بخير فأنا . . . أصدقك يا أبي .

مازن حسن / سوريا

على موعد مع شعرة رمش

هناك عند سور الحديقة ، راقى لي طفلة تلامس حبات التراب الندي
بأيديها الناعمتين .

بشعرها الحريري المنسدل على كتفيها ينازع أشعة الشمس في الاشراف
والبهاء .

ما عادت جنائن الورد تثير اهتمامي بقدر انبساطي بشقائق النعمان التي
تربعت على وجنتيها

والنور الذي يكاد أن ينبثق من تقاسيم وجهها .

لم تمض سوى بضع دقائق من الهدوء حتى بدأت تضرب الأرض بقدميها .

اتهجت طريقي إليها لأعرف السبب، ما الذي يجري؟! ما بك يا
صغيرتي؟ .

-إني أحيكُ غطائي الجديد، وبعد فترة قصيرة سأحتمي داخله .

لم أفهم قصدها وقفت مسلوبة المشاعر أمام عينيها، مزيج ساحر من البراءة
والحزن ، لوحة يعجز اللسان عن وصفها .

تناثرت الكلماتُ من فمي تدريجياً .

ماذا تقصدين يا صغيرتي؟

- أضفائري جميلة؟

-طبعا، فهي كسنا بل القمح الذهبية

- إذاً توسلي إليه أن يدعها وشأنها، اطلبي منه أن يسامحني لن أزعج أمي

مرة أخرى

فأنت كبيرة سيسمع كلامك دون شك .

كانت إشارات التعجب والاستفهام تملأ رأسي، طفلة بهذا العمر تتحدث

بهذه الطريقة ما الذي دفعها لذلك؟!

- أخبريني أيتها الجميلة عن تحديثين؟

- سمعت أمي تقول إنه سيسرقني منها، سيأخذني بعيداً .

أجهشت بالبكاء ودموعها تغسل ملامح وجهها، - سمعتها تقول إن اسمه

"السرطان"، سيعاقبني ويسلب صفائري ويخطفني من أمي ليرسلني إلى

السماء، وأنا هنا لأطلب منه أن يتراجع عن قراره، ليس لأجلي فقط بل

لأجل أمي أيضاً، هي تحبني أكثر من أي شيء في الوجود وأنا أحبها .

"أصابتني كلماتها بمقتل، لم تكن أحرفاً سلكت مسمعي بل اخترقت قلبي

اختراقاً، مزقت شراييني تمزيقاً .

طفلة تشبث بأهداب الحياة، تقف على الهاوية وتطالب بالبقاء .

اللص الصامت لا يرحم أبداً، لم يغريه أن يعتدي إلا على هذا الجسد الغض .

ما رأيك أيها الخبيث بالتفاوض معنا؟ خذ كل ما نملك وامنحنا حرية

العيش مع من نحب .

أنت تؤذي جسد شخص وتمزق عشرات القلوب من حوله و تعارك نفساً لا

تقوى على العراك،

تسلل إلى أعماقنا، تنشر الخراب في دار لتنتقل لدار أخرى، لا يردعك

أحد .

كيف لي أن أواجه الطفلة بكلام يبدد فكرة الموت؟

كيف لي أن أزرع الأمل في قلبها؟

لن أجعلها تلاحظ إيماءات وجهي المتغيرة طرداً مع هذا الواقع المخيف
المحيط بها .

– ما هذا الكلام ؟ أنت ملاك قوي وأقوى منه إذا أردت

أنا أعلم أنك ستطردينه لكن . . .

– لكن ماذا ؟ أعدك أن أفعل ما تقولينه .

– تخيلي نفسك في حلبة مصارعة، إن كنت ضعيفة هل ستفوزين ؟ لا،
طبعاً .

إذاً عليك أن تواجهيه بكل ما لديك من قوة، لا ترحميه، قاوميه حتى نظفري
بالنصر .

– ماذا أفعل ؟

– ستكونين قوية ولن تسمحى لدموعك بالسقوط، فإن رآها سيفوز عليك،

تقبلي العلاج ولا تخافي ثم سلمني أمرك لله فهو الشافي المعافي وإليه مصيرك .

بعد ذلك غادرت المكان لكن صورة الطفلة لا تفارق أفكاري،

نحن نملك حظاً جميلاً لمجرد أننا نملك جسداً سليماً، لدينا الكثير للحمد

الطويل، سأتابع مسيرتي وأنا قريبٌ من رب العباد .

أخذت درساً لن يفارق محفظة تجاربي من طفلة قلبها مججم كفي .

علينا أن نستثمر كل لحظة في طريقنا بشيء يرضي ذاتنا ويرضي الله، نضع

أساس بناء لآخرتنا في هذه الدنيا، نوظف حواسنا لنعيش اللحظة

باللحظة ، نتواضع لخالقنا ولا نمشي في الأرض مرحاً، فالله لا يحب كل

مختال فخور .

إيمان إبراهيم سعيد / سوريا

فقط لمن يستحقّ

بينما توزع زهور ثقتك على المارين بمحطّاتك أنت وبذات الوقت تكون قد
ضاعفت عدد الخيبت التي ستلقاها من نفس الأشخاص الذين حظوا
بتلك الزهور الطاهرة عكس دواخلهم موءودة الضمير مغيبة الشعور
هذا الشخص الرقيق كان أنا ..

لظالما وثقت بالجميع واحترمتهم ورفعت مراتبهم بجياتي ومنحتهم ترقيات
دون أن ينجزوا مجهوداً في السعي لذلك

أطفأت نور الشمس واستضأت بهم وتركت القمر وحيدا وسامرتهم، أهملت
وقتي ومستقبلي وحلمي ولحقت دربهم وتمسكت بهم حد الالتصاق.

لم أكن أعي أنني أمنحهم رخصة بقتلي حين أفضيت لهم بكل أسراري
والتحمت معهم في ذات البوتقة أو ربما لم ألتحم بل هذا ما كان يُخيّل لي
فقط، بينما جميعهم جعلوا مني أضحوكة يسيّرونها كما شاؤوا مرة على
الجمر ومرة على الجليد .

ضحية سهلة وشماعة جيدة لتعليق شناعتهم ، وأنا من شجعتهم وزججت
بنفسي في مرمى سهام الخيبات، أنا العصفور، أنا السمكة اللذان دخلا شرك
الصياد بمحض إرادتهما .

لا بأس يا قلبي فقد تعلمنا درساً بكل ما يحمله من قسوة سيدركنا دائماً في
عمق المصاعب، لن تثق أبداً بأحد قبل أن يبرهن على كفاءته، ولن نمنح
أحداً مكانة أعلى مما يستحق، ولن نقرب من أحد أكثر مما ينبغي، فالروح
أترعت خيبات .

روزالينا فؤاد / سوريا

قاموسي الخاص

ليتنا نستطيع تأليف معجم جديد نضع به ألفاظاً كلها أمل وحب وعطاء .

لو تعلمون ماذا تفعل الكلمات الجارحة بقلوبنا الهشة

وكم تخلف فينا ندوباً وآثاراً وكم تستنزف قوانا .

أصبتُ بقروحٍ لا شفاءٍ منها ولا دواء لها جرّاء حروف كان وقعها كالسهم

في صدري .

أتمس الأعدار وأطرق باب النسيان عليّ أخفف وقعها وحجمها

وضجيجها داخلي .

أنهض من جديد وأكابر ، لا أقف عندها .

لم أعتد أن أقابل الجفاء بالجفاء والقسوة بمثلها .

على العكس تماماً ، سأجعل من كلمات القدح والذم درجات أصعد بها
لأعلو وأرتفع وأسمو .

ستكون بمثابة تحفيز لي لأنها نابعة من أناس أرادوا لي الفشل و الإخفاق
في كل شيء فهذه الألفاظ لا مكان لها في معجمي الخاص .

كل إناء بما فيه ينضح ، وكل ذات بما فيها تفيض ، النفوس الطيبة كالزهور
العبرة تنثر عبيرها بكل الأرجاء ،

و مثل نفوس خبيثة كأشواك تعود بالألم على كل من لامسها واقترب منها .

لم لا تكونون سكينه حين يتعالى الضجيج في العالم؟

أو واحة تروي عطش الفؤاد حين يطغى الجفاف على الأيام؟

مع ذلك لا أنتظر مساندة من أحد لأنني أستند لخالق الأكوان فهو خير موفق
وخير نصير.

فأنا مدركة حقيقة لا مفر منها وهي أننا ذاهبون و سيبقى أثرنا
فاصنع ما شئت، وتفوه بما شئت .

فاطمة محمد سليمان / سوريا

حلمي

حمل أمتعه وسافر بعيداً بعد أن تركني أغرق في بحر اليأس و أتحسر

وحيدة .

استوطن الظلام كل ما حولي، لم أرَ للنور سبيلاً، صحوت بعد غفلة لأجد

نفسي عليلة .

ضاع حلمي باستكمال مراحل تعليمي و غزت العتمة مخيلتي ثم طفت

سفيني على سطح شاطئ القهر والجهل محكومة بقيود التقاليد والأعراف،

مكبلة بأصفاة قاسية تردني قتيلة .

مرت السنون وطوت الأيام نفسها وتوالت الشهور وبقي حلمي يئن برأسي

ويأكل طيات عقلي

فهبت أفكار كثيرة التهمت كل خلية داخل جمجمتي،

قررت أن أستجمع قواي وأواجه التحديات وأرمم كل نقص وأعود لصفوف

الدراسة .

كان شغفي لا حدود له، وأشرعة الأمل بداخلي مفتوحة .

قادني الطموح وبدأت بشغفٍ كبيرٍ دون الالتفات للوراء، فبداية الغيث

قطرة، وقطرة فوق قطرة تصبح نهراً جارياً أنهل منه حتى أرتوي .

لا بد للنور أن يتسلل من ثقب الظلام ويزيل ستارة الليل السوداء، ولا بد

للمشمس أن تشرق وتبدد غيوم الجهل .

وأحمد الله الذي زرع داخلي الإرادة والتصميم ووفقني لكل خير وأعطاني
أكثر مما كنت أحلم.

وصلت للمرحلة الجامعية بعد جهد كبير وعناء وعمل دؤوب متواصل، لن
أسمح للفشل أن ينتشر بعروقي، لا شيء مستحيل أمامي، فالطموح لا يقف
عند عمر معين، والظروف والانتكاسات لن تكون عقبة أقف عندها، فمن
طلب العلا سهر الليالي .

فاطمة محمد سليمان / سوريا

وجدت نفسي

ها قد أوشكت الشمس على الغروب وبصيص

الامل في قلبي يغرب معها رويداً رويداً ..

جلستُ أتأمل وحدتي وغرقت في بحر خيبيتي ..

بدأ شريط الذكريات يعيد إليّ الأحداث المؤلمة التي لطالما حاولت طردها من

عقلي وتناسيها ..

إهمالك لي ، مشاعرك المزيفة ، حبك الخادع ، ومن ثم خياتك ! !

كل الذي كانت تستدفي به روحي أصبح بارداً . قلبي يرتجف والاحداثُ

تضارب في عقلي مولدة شرارةً من الألم المبرح في الروح ..

تابعتُ ذكرياتي غوصها عميقاً، فشعرتُ بانتشال روحي من جسدي ،

لكن ..

تغيرَ التيارُ وحدث اصطدام مفاجئ . !

لقد ارتطمتُ بمجازر أعاد الأمل والنور إلى قلبي !

جعلني أستفيق من المي وأفكر من جديد ..

عدتُ إلى الواقع وكانت قد غابت الشمسُ كلياً فأدركتُ بأنه وفي طرفة عين

والتفاتتها قد يتغير كل الذي ظننته لن يتغير ..

لنُ أسمح لقلبي بالتمرد أكثر ، سأحاول ترويضه واحتضانه لكي يكفَّ عن

الارتجاف وينسى كل الحزن والأسى ..

فلقد تعلمت من تجربتي ، وسأبقى ثابتة رغم خذلانك لي ، وسأبتعد عن

عالمك المزيف لأنني لا أتمني إلى أكاذيبك الملفقة بأيّ صلة ، وبالرغم من

صغر سني وحدائث عهدي إلا أني مهما كبرت لن تموت بداخلي تلك الطفلة
المزاجية ، ولن تدبلي في بذور التوليب اللطيفة ، ولن ينتهي شغفي لحب الخير
للجميع ..

وأخيراً سأخبرك بشيء : "إن القلوب على أشكالها تقع وليس كل قلب
بالطيبين مثلي واقعاً فأنا حرة سيده نفسي .. نعم أنا السيدة الأولى .

ليندا بشار تحفيري / سوريا

حلم ورهبة

الأحلام ليست مجرد حروف ننطقها أو أمانى نرددّها ونصبو إليها بالكلام فقط، الأحلام عزيمة وإصرار وسعي للوصول إلى طموحاتنا، وهذه كانت حكايتي مع الحلم بأن أكون كاتبة ذات شأن وأترك بصمة لي على هذه الأرض تذكّرني بها الأجيال وينفض قلبهم من جمال كلماتي .

أكتب لأبقى على قيد الخلود ، ليكون لي تاريخ، ليرتعش فؤاد أحدهم في مكانٍ ما عندما يقرأ سطورى ويقول كم تشبهني هذه السّطور وكأنّ هذه الكاتبة تعرف قصّتي .

أدمنتُ الكتابة . . كتابة الخواطر والشعر ولي تجاربٌ عدّة بالقصص
 القصيرة، و ذات يوم تعرّفت على صديقة كاتبة أيضاً، عرّفتني على فريق
 ثقافي يُعنى بالموهب الشابة، وكان لهذا الفريق نشاطات واجتماعات عدّة و
 دعّتي تلك الرائعة لحضور إحدى الاجتماعات وفعلاً ذهبنا، كان فريقاً
 مختلطاً ذكور وإناث بأعمار متفاوتة يجتمعون في إحدى قاعات الجامعة
 ويتباحثون في أمور أدبية وكلّ منهم يعرض نص من نصوصه وتتم مناقشته
 ونقده ليرتقوا بأعمالهم نحو الأعلى والأفضل .

جلسنا في إحدى المقاعد و حين بدأ الاجتماع راح قائد الفريق يتعرّف على
 الأعضاء الجدد وكنت منهم فقال لي ما موهبتك قلت له الشعر فأعجبه
 الأمر وقال لي عليك باللقاء قصيدة، أخبرته أن ذلك مستحيل لا أستطيع ولم
 أجرب الإلقاء أمام أحد أبداً

فردّ بصيغة الأمر: ستلقين ومضى عني دون أن أجيب .

توترت واكمدّ وجهي، فتحت مفكرتي بسرعة واخترت قصيدة كنت قد
 كتبتها منذ أكثر من سنة لإلقائها، لم أتمنّ سماعه يناديني لكن بعد دقائق عدّة
 نطق باسمي ودعاني للمنصة.

كانت من أصعب المواقف التي مرّت عليّ، احمرّت وجنتاي وصرت أتصبّب
 عرقاً، شعرت بارتطام ساقي ببعضهما وأنا أمشي إلى المنصة، خفت ألا
 يعجبهم شعري صعّدت كنت أرتجف بدأت بإلقاء قصيدتي كانت من الشعر
 الحديث بعنوان (دمشق)، صوتي قويّ لكنّه يرتجف، كنت أتحرّك بلا شعور
 وألوح بيديّ متأثرة وكانني أعرف فنّ الإلقاء منذ زمن وعندما انتهيت بدأ
 التصفيق، والمديح لم ينته، فقد أعجب بي قائد الفريق وهنّأني على إبداعي
 وعلى طريقي في الإلقاء، لم أصدّق ما أسمع شعرت أنني في حلم.

هذا اللقاء البسيط جعل مني إنسانة أخرى حاملة طموحة وبفترة قصيرة
استطعت كسر حاجز الرّهبة والخوف من الحضور واعتلاء أي منبر . . نعم
لقد أصبحت أقوى .

بسبب ذلك الموقف الذي اعتبرته حينها سلبياً وسيعود علي بالإحراج
والانكسار، ها أنا الآن أقف على منصّات في المراكز الثقافية وأمام شعراء
كبار دون خوف وبكلّ ثقة ويصفق لي أهمّ الشعراء والشاعرات في البلد ،
ثق بنفسك ولا تبخسها قدرها واتخذ من العثرات قارباً يوصلك لبر
النجاح والعلواء .

شهد ناصر ناصر / سوريا

إرادة فتاة

في صباح اليوم الثالث عشر من نيسان ، وقت بزوغ الشمس وترانيم الطيور
العذبة .

على هضبة صغيرة مطلة على البحر وفي بيت تعمره الألفة والمحبة تقطن
"آيلا" ، فتاة مبدعة وذكية أنهت مرحلة الإعدادية ونالت شهادة التعليم
الأساسي بعلامات ممتازة و عيناها ترنو للمستقبل الواعد .

في هذا الصباح الهادي استيقظت آيلا باكراً مبتسمةً وكأن الشمس قد
أشرقت داخل جسدها الصغير ،

و عصفير الصباح تتراقص على أنغام فرحها،

خرجت من منزلها والابتسامة تزين محياها ، اتجهت بخطوات حثيثة مفعمة

بالحيوية إلى مركز التسجيل فخورةً جداً بمحصولها الدراسي ، حتى وصلت

إلى المركز منتظرة دورها،

مضت ساعة وأربعون دقيقة وثانيتان

إلى أن حان دورها وبعدها قامت بكل إجراءات التسجيل وفي خضمّ تلك

السعادة الغامرة قاطعها صوت مدير المدرسة ونظرة من الحزن تحل وجهه:

آيلاً أنتِ ذكيّةٌ جداً لكن مكانك ليس هنا لأن سنّك القانوني لا يتناسب

مع سن طلاب هذه المرحلة لا بدّ من الانتظار عامين حتى يتسنى لك التقدم

لهذه المرحلة .

تراجعت آيلا بخطوات ثقيلة وعيناها مغرورقتان بالدموع، كان وجودها يتلاشى وأنين موجه يحشرج في صدرها صرخت بصمت مؤلم ثم عادت إلى منزلها والخيبة تحل تقاسيم وجهها على غير المعتاد.

لم يتقبل والدها رؤيتها هكذا فحاول التحدث مع الجهات المعنية والكادر التدريسي عسى أن يتم مساعدة آيلا . .

تحدث مناشداً ومتذرعاً بتفوقها وتصميمها لكن القوانين صارمة.

مازالت آيلا يائسة محبطة أحلامها . . إلى أن قررت هزيمة انكسارها و التغلب على يأسها فقررت أن تتقدم لدراسة الثالث الثانوي دراسة حرة وتدوّن طريق نجاحها بالحصول على مقعد جامعي .

انطلقت آيلا في مسعاها بكل ما أوتيت من عزيمة ، تفانت

بالدراسة ونظمت وقتها ، اجتهدت وثابرت وتعبت كثيراً

وبعد بضعة أشهر من التعب والعناء تقدمت للامتحان الأول والثاني والثالث حتى تدهورت حالتها الصحية بسبب ضغوط الدراسة وقلة الراحة وأصبحت بحاجة ماسة لدخول المستشفى لتلقي العلاج لكن لم تقبل فكرة خسارة فرصتها حيث تحمّلت الآمها وثابتت أكثر فأكثر لتصل لهدفها وبعد إنهاء امتحاناتها .

تلقت العلاج وانتظرت النتائج متفائلة وبعد انقضاء شهر كامل من الانتظار أصدرت النتائج فتحقق حلم آيلا وحصلت على شهادة الثالث ثانوي و نالت مقعدها الجامعي في كلية العلوم الانسانية و تخصصت بدراسة الفلسفة . . وبعد مرور عام حصلت على مرتبة عالية في اختصاصها والآن تسعى جاهدة وطموحها الأكبر في الحصول على شهادة الدكتوراه ،فرغم مرارة الأيام والضغوط إلا أنها تغلبت على الإرهاق وعلى كل

المواقف السلبية التي واجهتها بنجاحها وتصميمها واستفادت منها دروس

كثيرة.

أخيراً..

صدق من قال: لا تكره شيئاً علّه خير لك

فدائماً سقوطنا يأتي لخير فيكفي أن تتعلم من هذه الدروس القاسية وأن

نجعل من الصخور التي في طريقنا سلماً نصعد به للمبتغى.

ياسمين أيمن مسعود / سوريا

كفافي

نعم رسبت . . !

تعالى صوت ضحكاتهم عند رُسوبي، ظننتهن صديقات لي، وحسبت أننا
سنكون معاً في اللحظات المرّة قبل الحلوة، يقولون إنّ الصديق لصديقه وطن،
وأنا قد تخلى عني وطني من أول عشراتي.

حلمي تحطم، شعور العزم والإصرار غفا في داخلي حتى تلاشى كل شيء
وانتهى.

لم أصدق أذاني حين قالوا لن تبُلغي. أنصتُ لترهاتهم، جرفني أمواج اليأس
وغرقتُ في بحر القنوط.

تذكرت أن "الفشل بداية النجاح"

وأن الشمس تشرق بعد الليل القاتم، سأصل إلى طموحي البعيد، سأشن
حرباً على العقبات، سأطعن اليأس بمنجبر الأمل وأحفر قبراً للخيبات.

لن تخور قواي في بداية طريقي، لدي صبر يُفتت الصخور. سأعلن انتصاري
على فشلي وأقول: "نعم رسبت، ولكن سأنجح، وأجعل من تعالت
ضحكاتهم عند رؤسوبي، يصفقون لي ويرفعون قبعاتهم لنجاحاتي."

فاطمة الزهراء المهدي / ليبيا

الأكل أم أبرك !!

ضجيجٌ وأصواتٌ شجارٍ عالٍ من وراءِ بابِ غرفتي الموصدِ
نقاشٌ حادٌ وجدالٌ يتبعه أصواتُ انكساراتٍ تجوب أرجاء البيت،

بركانٌ يثور بالبيتِ كاملاً

ماعدًا غرفتي !!

لا تبحث عني كثيراً

فأنا هنا وراء جدار التجاهل أخافُ أن ينهار في لحظةٍ ما، فأختنق بهمومٍ

فاقت هممي،

أنسى كل ما يُقال وأحاول دفن المأساة داخل صفحات كُتبي،

_لا تبحث عني كثيراً

فأنا هنا مُسندةٌ رأسي وأتأمل برنامج امتحاني

أشعرُ وكأنه يراقبني

أسمعهُ يصيح بي في كل ثانية قومي انهضي بانتظارك فرحة ستسبك بؤس ما

مررت به . . .

أنظرُ ملياً إلى التاريخ القادم لأول امتحان لي

لأعود فأستوعب أنني في عطلة الشهر ويومٌ تلاه يومٌ يهربُ مني،

وفي أثناء فترة الاستراحة ما بين الشوطين وعندما تستكين الزلازل وترتاح

النفوس

يقول لي الجميع تجاهلي كل ما حدث ولا تركزي على ما حصل،

ورغم صعوبة تطبيق ما أسمعهُ كلَّ يوم إلا أنّي حاولت جاهدةً أن أفعل ما
قيل أنها نصيحة ستريح الهموم .

_ لا تبحث عني كثيراً

فأنا هنا أحاول التمرّن على شخصية سأمثلها الآن

ستراني أرمي على النيران ماءً عندما تشدّ

وبعد وقت قصير

ستجد في إصراراً لأحقق حلماً أسعى له طيلة السنة

_ لا تبحث عني كثيراً

فأنا هنا أبكي على ما مرّ بي بصمت

كثيراً ما قلت لماذا الآن؟

ألا يمكن للموضوع أن يُوجَل لأشهرٍ لاحقة؟

كنت أتذمر حيناً واثأمل خيراً حيناً،

وعندما أعلنت نتيجة العام النهائي بتفوقني علمتُ أن الحكمة من هذا كانت

أنه اختبارٌ من الله لصبري فكشف لي قوة لم أكن أعلم أنها حيّة..

عندما تُرغم على الدخول في مشكلة ما تذكر أن أمامك خيارين إما نحيب

وقعود أو إكمال وصعود،

وتذكر أيضاً أنه سيأتي يومٌ ستعود الذاكرة للزمان السابق وذاك المهم، ولكن

عندها أين ستكون أنت في هذا الموقف

أكملت أم بركت؟

جودي شرقطلي / سوريا

عن قوياً

فتاةٌ ورديةٌ الوجنتين، فوضويةٌ و شقيةٌ، لا تكترث للأمور المنزلية، مثقفةٌ تحمل
كُتباً عوضاً عن ألعابها في حقيبتها و من شدةِ جمالها تباهى القمرُ بها .
بالرغم من محاسنها الكثيرة إلا أنها تعاني من مشاكل مع معلميها، بسبب
إهمالها للكتابة و أخطائها المتكررة في حصة التعبير، لا أحد يعلم لماذا؟
بالرغم من محبتها الكبيرة للروايات والكتب .

وفي يومٍ قاتمٍ السوادِ، في حصة التعبير تحديداً انهالت عليها معلمتها ببعض من الكلمات القاسية والحادة بسبب نفاذ صبرها وحيرتها بأمر هذه الفتاة، رباها إنها تحب القراءة لكن كتابتها مبتذلة في المواضيع.

جلست وبدأت بالبكاء بعد هذا الموقف السلبي الذي أحدث ندبة في روحها وخدوش في قلبها.

ذهبت مسرعةً خارج الحصة والدمع يذرف على خديها الورديين

لاحظت معلمتها وجود حقيبة الفتاة في الصف، فكرت ماذا تفعل بعد هذا الموقف المحزن؟!!

وبعد انتهاء الدوام الرسمي

أمسكتُ حقيبة الطفلة من أجل إعادتها

لكن.. سقطت صورة لأم جميلة جداً.

فضول المعلمة دفعها لفتح الحقيبة، وإذا بدفتر صغير، فتحته وقرأت :

(في يوم لا يحمل إلا الدموع والعجز، يوم فقدتك أمي، كنت ذاهبة و

الابتسامة على وجهك تعزف مقطوعات عذبة، مسرعةً من أجل توقيع

كتابك الأول، ذهبتِ وإذا بالموت كان ينتظرُك بسبب سرعتك في القيادة

من أجل الوصول للحفل بسرعة

رحلتِ وتركتِ طفلتك وحيدة،

أنا أكره الكتابة يا أمي لأنها السبب بفقداني لك .

أكرهها جداً يا أمي .)

أغلقت الدفتر و قالت : فليغفر لي الله ما كنت أدري كل هذا، لن أتركها في

مناهة أفكارها، إنها طفلة مفرطة الحساسية، حسناً سأذهب إلى منزلها .

مرحباً يا سيدي هل يمكنني الدخول أنا معلمة طفلك أود التحدث معها

قليلاً

- تفضلي ..

دخلت المعلمة إلى غرفة الطفلة وإذا بها جالسة أمام النافذة و تقول :

أمي أنا اشتقت إليك .

قاطعتها المعلمة وقالت : يا صغيرتي لا تكوني فتاة رواية حاملة هاربة من

الواقع، احلمي بواقع أفضل واسعي إليه، كوني باتساع السماء، لا تكوني

وردة في كتابٍ تذبذب وتموت بين السطور، أمك كان لديها حلم وهو أن تصبح

كاتبة مشهورة، كوني مثلها واستمري في مسيرتها، واجمعي أحلامك على

شكل حلقات وأرسلها للسماء علها تعود بغيث يروي يباس قلبك

أتظرك غداً إلى اللقاء .

ردت الفتاة بصوت متقطع: أريد معانقتك .

- تعالي يا صغيرتي أنا هنا دائماً . . .

بعد خروج المعلمة ذهبت الفتاة مسرعة إلى مكتبة أمها وبدأت بالقراءة في

الأوراق، والكتب .

لاحظت وجود صورة لها ضمن الأوراق فتحتها وقرأت .

(طفلي، فلذة كبدي، عيناى وقلبي . . .

أتمنى أن تحبى الكتابة مثلى، إنها الملجأ الوحيد يا صغيرتي، بجر من الراحة،

سفينة حب، قطار أمل .)

نظرت للسماء وقالت

- أعدك يا أمى، سأصبح كاتبة مثلك .

لم تكن تلك الكلمات مجرد حبر على ورق

بل كانت سفينة من الإرادة والقوة في قلبها

وبعد الكثير من المحاولات مراراً وتكراراً

و مرور سنوات عدة، كتبت أول رواية لها بعنوان (كن قوياً)

سارة أديب صافي / سوريا

مخزيمه وأهل

فاضت روعي من أنقاض الحياة، كل ما عشناه من رخاء وفرح وازدهار
أت عليه أيام الخراب فلم تبقى ولم تذر.

سنوات ثلاث لم تكن بالحسبان، أخذت من عمري عمراً كاملاً واجتثت من
ملاحمي البراءة.

الجوع والظلم والمقد والتعب، كل ذلك مرّ كالكابوس بكل ما فيه من أحداثٍ
متعبة ولحظات مرهقة.

ثلاث سنوات كنت أظنها دهرًا من الخراب بداخلي، أحلامي توقفت
وأصبح أكبر همي أن أوّمن لعائتي الطعام لكي لا أبقى مرتاحة بقية يومي .

كُبرتُ وتعلّمتُ ولم أشعر أنني سأكون أقوى مما كنت، وجدت نفسي تلك
الفتاة القوية التي ورغم افتقارها للعلم عملتُ بجد ومثابرة حتى أصبحتُ
مثالاً يحتذى به للمرأة الصنيدية التي لا يعرف اليأس لقلبها سبيلاً.

رغم تراكم التعب فوق رفوف أيامنا لن تنحني آمالنا، وظلام الليل الحاقد
آخره فجر يحوكل ضررٍ وعناءٍ وتعبٍ.

أحببنا الحياة فأشعلنا الدنيا شغفاً وآمالاً وأضائاً أيامنا بوقود الرضا غير
المتناهي فظلم فرعون لم يدم وطغيان النمرود تلاشى وكأنه لم يكن، كذلك
السنوات العجاف ستنتهي بعزائمننا وصبرنا ، ستزول يوماً وسنبنى انتصاراتنا
على الحياة وسنكون دائماً في المركز الأول مهما جارت الدنيا وتكالبت علينا
الأيام .

هبة ابراهيم فرحات / سوريا

بدايتي

قيل أن الأيام الصعبة تصنع الأشخاص

وتبث القوة في شخصيتهم والثبات والكبرياء وتبني الإنسان جيداً، أذكرُ

عندما كنت صغيرة كان لدي عالمي الخاص ومُخيلتي الواسعة ودفتر

للمذكرات أكتب فيه أي حدث يطرأ في حياتي،

كانت لدي طموحاتي التي تختلف عن البقية.

كبرت وكبرت معي أحلامي الزاهية، وبدأت مشواري بالعديد من الأفكار

المختلفة،

وأنا كوني كاتبة كنت بعد كل سقوط وإنجاز أشعرُ بالفخر وأرى انعكاس

فرحتي بعيون والداي.

في يومٍ من الأيام تكلمَ معي أحد الأشخاص كان ينقدُ نصوصي وأخبرني أنه
عليّ أن أتوقفَ عن الكتابةِ وأني لا أنفعُ أن أكون كاتبةً، حزنتُ حينها
وأصابتني نوباتٌ من الكآبةِ، أحسستُ بأنّ روحي انتزعتُ من جسدي،
فهل تسكنُ روحاً وهي أشبهُ بلهبِ جَمرةٍ؟!!

فؤادُ باتٍ ينبضُ كبركانٍ ثائرٍ،

كنتُ أقفُ عاجزةً تجاهَ ما يحصلُ لي فإلكَ الأمنياتِ المعلقة التي كنتُ أحلمُ
بها منذُ نعومةِ أظفاري توقفتُ عن المسارِ والاستمرارِ، ذهبتُ أياماً وأنتُ
أخرى وأنا ما زلتُ أتذكرُ هذا الموقفَ المؤلمَ، بينما كنتُ أقرأ كتاباً صادفتُ
نصاً استهواني كثيراً وغيرَ الحلقةِ الجحيميّةِ في حياتي وقلبها من حزنٍ وألمٍ
وفشلٍ إلى أملٍ وتفاؤلٍ وقوّةٍ،

النصّ كان يتحدث عن فنانٍ رَسَمَ لوحةً وظنَّ بأنّها الأَجْمَلُ على الإطلاق و
أرادَ أن يُنَافِسَ بها الجَمِيعَ فوضعها في مكانٍ عامٍ وكتبَ عليها "من يرى منكم
خللاً ولو كان بسيطاً فليضعْ إشارةً حمراء فوقه".

عادَ في المساء ليَجِدُها مليئةً بإشاراتٍ حمراء تدلُّ على خللٍ هُنَا وهُنَا
لدرجةٍ أنّ اللوحة الأصليّة قد طمستُ تماماً،

ذهبَ إلى معلمه وقرَّرَ تركَ اللوحة لشدةِ بشاعتها،

فأخبره المعلمُ أنّه سيُغيّرُ العبارةَ فقط،

ورسَمَ الطالبُ ذاتَ اللوحة فأخذها المعلمُ ووضعها بنفسِ المكانِ ولكنّه

وضعَ بقربها الألوانَ والريشةَ وكتبَ العبارةَ الآتية:

"من يرى منكم خللاً ولو بسيطاً فليمسِكِ القلمَ والريشةَ وليصلحهُ " فلمْ

يقتربُ أحدٌ من اللوحةِ حتى المساءِ وتركها أياماً ولم يقترب أحدٌ منها!!

هنا كان الجوهر الذي غير تفكيري وأعادني إلى رُشدي،

كثيرون الذين يرون الخلل في كل شيء ولكن القليل هم المصلحون، هذا هو

حال الناس يرون الأخطاء ويعشقون الانتقاد، لكن لا أحد منهم يُقدّم الحلول

أو يرى نفسه قبل أن يتكلم عن أخطاء غيره!!

فعلاً كلام المعلم أحدث فرقا في حياتي وتأثرت به،

فقد عدت أقوى من قبل واتخذت قرارات صعبة وبدأت برسم خارطة

لحياتي،

إذا لم تكن لدي الإرادة والقوة والصبر لأتحمل الكلام والنقد فلن أصل لمرادي،

السقوط الأول صعب جداً، ولكن سأنهض بعد كل فشل، وبعد كل

ضعف، وسوف أعود وأنا بكامل قواي لأكمل ما بدأت به.

فقوتي التي ترونها الآن بسبب التجارب السابقة،

والإنسان دون أن يخوض معاركه وتجاربه الخاصة به لن يصل إلى المستوى
المطلوب من الحكمة.

روان العزاوي / العراق

صداى صوت

قهقهاتهم التي تعالی من حولي، دندنات همساتهم الساخرة تسيطر على
مسمعي، نظراتهم البعيدة و القريبة تثقب جدران صبري توقد نار غضبي
وتطفئ شعله روعي التواقّة، ضربات قلبي وانهايار نفسي، اعتلاج
مشاعري و صراخي الصامت، دموعي الحبيبة بين جفني وأهدابي، كل
الأصدقاء كانوا حصيلة أعداد وهمية وحشود زائفة وجموع كالهباء المنثور.
أحاول تثبيت نفسي وتضميد جراح فؤادي بعد صفقة الدفتر تلك من
أستاذي في اللغة العربية أمام أصدقائي وهو يقول لي كلامه الذي لايزال عالقا
في ذهني ويرنّ صدهاء في أذني " ستظلّ طيلة عمرك لا تعرف كتابة جملة"
تلك الكلمات رغم أنها دمّرتني إلا أنها كانت الحجر الأساس الذي نهضت به

ومع أنّها أحرقت جناني فقد كانت الشمعة التي أضاءت حربي وأشعلت
فتيل عزمي وكما كانت سبباً لأُمزق ورقتي التي قذفت في وجهي إلا أنها
كانت كخطوة الألف ميل التي صنعت بها مئة حرف ثم ألف صفحة في
كتابي الذي عنوانه " صدى صوت " إهداءً إلى من ساعدني في تحقيق ذاتي
وأنّ الأمس في ريشتي شغاف القلوب وأصل بذاتي إلى هنا . .
هنا حيث شرُفات حلمي المبرور .

إلهام إبراهيم رسلان / سوريا

أمنية

أحياناً أتمنى أن أكون أنثى عادية نمطية، لا يُغريني العلم ولا يستهويني التّقدم
ونيل أعلى المراتب؛ أنثى تبحث عن مجهولٍ يحلّ مشاكلها، ولا تهدر وقتها
في التفكير، ولا تعب نفسها، ولا تستنزف طاقة يومها في قراءة أوراق لا
تربطها بها أي علاقة سوى أن أغواها العنوان .

أنثى تمشي في اليوم أمّاراً ، فقط لكي تصل إلى محاضرات الوعي باكراً .

لربما تمنيت أن أكون أنثى لا يحركها أبداً جهل المجتمع، ولا تُبالي بالفتيات
اللاتي يدعون الرقي، تمنيت للحظة أن أكون أنثى لا يحركها الخطأ بل تنظر
إليه دون اكتراث وتعبر كما لو أنها لم تراه البتة.

أن تكون شغوفاً وعقلك مشغول ويسعى للتمييز فهذا أمر مرهق،
ولكن يا ترى هل سيكون الحال أفضل عندما تكون نمطياً وتعيش دون
تكلف ؟

ربّما !

ولكنك حينها ستكون جزءاً من القطيع الذي يسير دون وجهة، فهذا أمر
أبشع من الراحة، ولن تحظى بالتمييز أبد الدهر.

ورود أبو حفلة / ليبيا

الأهل

خبيات تملأ حياتي ، أصبح قلبي مُثَقَلًا بالهموم ، الظلام قد أحاط بعالمي ،
تدهورت مهجتي منذ ذلك الوقت الذي كنت أسير فيه بالشارع ، أحسست
بصدمة قوية وبعدها لم أعد أشعر بشيء ، لكن بعد عدة ساعات من عدم
إدراكي لأي شيء فتحت عيني حتى أرى ملائكة الرحمة وعائلي فوق
رأسي ، أراهم يحركون شفاههم وينظرون إلي تلك النظرات التي تدل على
الحزن ؛ لكنني لست أعلم لماذا ؟ ! وأيضا لست أعرف عما يتحدثون .
في البداية ظننت أنهم يتهامسون ، حاولت سؤالهم عن الذي يجري ؟ ؟ أو
أين أنا ؟ ؟ أفصح فمي وأغلقه لكن الحروف لم تُقرّر الخروج من حنجرتي
، أحاول إخراجها مرة أخرى لكن عبثاً ، أعود للمحاولة و الدموع تملأ عيني

، حِينَهَا أُدْرِكْتَ عَمَا كَانُوا يَتَهَامَسُونَ فِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّي وَدَعْتُ
 سَمْعِي وَنُطْقِي ، شَعُرْتُ أَنَّ النَّهْيَةَ اقْتَرَبَتْ ، أَصْبَحْتُ لَا أَحِبُّ الْجُلُوسَ مَعَ
 أَحَدٍ ، ضَاعَ الْأَمَلُ بِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى هَوَايَتِي الَّتِي رَافَقَتْ دَرْبِي (الْمُطَالَعَةُ) ،
 أَمَارِسَهَا دَائِمًا مُحَاوَلَةَ التَّخَلُّصِ مِنْ ذَلِكَ السَّوَادِ الَّذِي خِيَمَ فَجَاءَةً ، فَهِيَ
 النِّجَاةُ الْوَحِيدَةُ ، دَائِمًا مَا أَقْرَأُ الْكُتُبَ الَّتِي تَحُثُّ عَلَيَّ التَّقَاوُلِ ، أَفَكَّرْتُ فِي
 كُلِّ جُمْلَةٍ أَنْطَقَهَا فِي دَاخِلِي ، وَ مِنْ ثَمَّ أَحْتَفِظُ بِهَا فِي فُؤَادِي ، وَأَعْمَلُ بِهَا
 فِي عَقْلِي لِلإِتِّعَادِ عَنْ مَأْسَاتِي ، مَرَّتْ أَيَّامٌ طَوِيلَةٌ عَلَيَّ زَرْعَ الْجُمَلِ فِي
 دَاخِلِي ، وَ أَكْثَرَ الْجُمَلِ الَّتِي سَرَقَتْ قَلْبِي وَ أَخَذَتْ مَكَانًا وَاسِعًا فِي
 مَهْجَتِي جُمْلَةٌ لِلدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمِ الْفَقِيِّ (هُنَاكَ أَوْقَاتٌ نَشَعُرُ فِيهَا بِأَنَّهَا
 النَّهْيَةُ ثُمَّ نَكْشِفُ أَنَّهَا الْبَدَايَةُ) ، نَعَمْ فَهَذَا مَا حَدَّثَ لِي بَعْدَ
 تِلْكَ الْحَادِثَةِ وَ كَثْرَةِ الْمُطَالَعَةِ ، أَصْبَحْتُ أَفَكِّرُ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ تَمَامًا عَنْ
 السَّابِقِ ، وَ أَيْضًا غَرَسَ الْأَفْكَارَ الإِيجَابِيَّةَ بَدَأُ يُجَدِّي نَفْعًا فَافْكَارِي تَذْهَبُ

لَمَنْ هُمْ حَوْلِي وَ دَائِمًا مَا أَسْعَى لِمُسَاعَدَةِ الْآخِرِينَ، أَيِ بَدَأْتُ التَّفْكِيرَ
 بِالْآخِرِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَ تَفْكِيرِي مَحْصُورًا بِنَفْسِي فَقَطُّ ، وَ أَيْضًا قَرَّرْتُ أَنْ
 أَفْصَحَ عَمَّا فِي كَيْنُونِي بِالْكَلِمَاتِ وَأَزْرِعُ الْأَمَلَ بَيْنَ حَوْلِي، أُغَيِّرُ حَيَاتَهُمْ نَحْوَ
 الْأَفْضَلِ كَمَا تَغَيَّرَتْ حَيَاتِي بِفَضْلِ الْقِرَاءَةِ ، فَأَكُونُ ذَلِكَ الشَّخْصَ الَّذِي رَبَّمَا
 يُحْسَدُ عَلَى حَيَاتِهِ مِنْ شِدَّةِ تَفَاؤُلِهِ بِهَا .

كُنْ كَالْغَيْومِ السَّوْدَاءِ الَّتِي يَنْتَظِرُهَا الْجَمِيعُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا مَحْمَلَةٌ بِقَطْرَاتِ
 الْغَيْثِ، ظَاهِرًا أَسْوَدَ لَكِنَّ دَاخِلَهَا مَلِيءٌ بِالْأَمَلِ .

إيمان طلال مراد / سوريا

أهل وألم

" قد تظن أن محاولاتك الفاشلة ليست سوى شيئاً أخفقت فيه، هذا ما كنتُ أعتقدُه سابقاً .

دعني أخبرك أنه حتى في مثل هذه المحاولات تُحدثُ فارقاً إن ألححت، فأنا على سبيل المثال لم أتخيل قط أنني سأحيا لليوم الذي أسرد فيه قصتي . .

سأكون سعيدة بجعلكم تتنفسون شيئاً من الأمل في الحياة.

اليوم الأخير لعامٍ دراسي تميزت فيه مثل أعوامٍ سبقت، وها قد حلَّ صيفٌ كئيبٌ آخر، منذ أن كنتُ بالسادسة من العمر ارتبط هذا الفصل عندي بالكآبة، بكاء هستيري لسببٍ ولغير سبب، تزاحم عقلي شتى أنواع الأوهام

ككره عائلي الودودة لي، شعور أني غير مرغوبة بينهم، وحساسيتي

الزائدة..

كطفلة لا تعي معنى الموت قادتني هاته الأفكار لرغبة جامحة بترك كل شيء

والهرب إلى ميتم ما، مخبرة إياهم أني يتيمة، فيتوقف خيالي دائماً عند نفس

النقطة، النقطة التي أتخيل فيها موقف عائلي.

كثرت شجاراتي مع أختي، وبدأت مسيرتي مع الأرق..

بعد قرابة العام

اقترب الصيف مجدداً وقد مرّ أكثر من ثلثي العام الدراسي، لا أذكر أنني

ذاكرت لامتحان قط هذا العام، الوضع أصبح لا يُطاق! ضجيج زملائي،

صوت الأستاذ العالي..

تكرر هذا الموقف وفي كل مرة أجد نفسي أحاول كبح رغبتني بإيذاء نفسي
لعلني أستشعر وجودي، مرات كثيرة صنعت ندوباً بيدي، حتى أنني
اضطرت لحجر نفسي بغرفة لا يوجد بها أي آلة حادة، دخلتُ في شجارٍ
مع معلمي، عزمت على ترك دراستي، لن يقترن نجاحي بالمدرسة ولا أحتاج
قطعاً للمدرسة كي أفتح مشروعني الخاص، من يكونون هم على كل حال؟
اندجت بعالم افتراضي، التقيت بأناس قاموا بإلغاء وجود الصديقتين
الواقعتين اللتين كنت أرافقهن، ألعب لعبة قد أدمنتها تقودني للجنون،
أرق لامتناه، تعرضت لاكتئابٍ حادٍ أودى بي إلى أفكار انتحارية بسبب
أشخاص كان تأثيرهم ساماً عليّ، وهكذا كنتُ في معركةٍ لم يعلم بها أحدٌ،
تسألني أمي " أنتِ بخير؟" أهز رأسي بالإيجاب، فعائلتي أشبه بزر الطوارئ
ألجأ له عندما أفقد قدرتي على التحمل.

وفي خضم كل هذا كان صديقي سبي المقنع لمجابهة الحياة، يُشعرني بوجوده
أن الدنيا بخير، وإن تكلمنا وجدته يحتوي اضطرابي، متفهمًا المعنى الذي
أخفيه خلف كلماتي . .

في نفس الصيف؛ صادفني منشور يتكلم عن الاضطراب الوجداني فرأيت
نفسي بين الأسطر!

بعد عامين من العذاب وجلد الذات، تطوّر الأرق عندي وصار أكثر حدة،
أواصل بالست والثلاثين ساعة . .

يتوسّل إلي جسدي يريد استراحة، فأغض عيني ولايزال عقلي صاحبًا؛
أسمع وأشعر بكل ما يجري من حولي لكن لا أستطيع النهوض من سريري،
وإن نمت تتابني كوابيس مرعبة .

وصلتُ لمرحلة إن لم أطلب المساعدة! حتمًا سأقتل نفسي، شخصتُ
بالاضطراب الوجداني في خمس دقائق لم أُنح أكثر منها للتحدث، كلما
نأخذه نعطي شيئاً مكانه وإن لم نرغب في ذلك، فهكذا كان الأمر بيني وبين
مضادات الاكتئاب التي خفت الألم وفي المقابل أعطتني شعور التخمة طوال
الوقت، نفسي عافت الطعام إلا شرب المياه، ولربما بعض الفاكهة.
هجرني صديقي الأوحده، وكان ذلك كأن ترفعي لأعلى السحب ومن ثم
تطلق سراحِي لأرتطم بالأرض، وددت البكاء بين يدي الله كثيرًا لكن لم أقو
على ذلك،

وصلت لفراشي بعد أن ضربت رأسي بعرض الحائط لعله ينفجر، وجدتُ
نفسي راکضةً لحضن أبي، توسلت عند رجليه أن يدخلوني غيبوبة
صناعية أو أن يقتلوني قتلاً رحيماً فقد أرهقتني هذا الحال .

أخذني أبي للمشفى ، وصلت لمرحلة في النقاش مع الطبيبة تعرّفني أن لا أحد سيفهم!

"لماذا تودين الانتحار؟ هنالك ناس تعاني من السرطان وفشل في الكلى ويفعلون الكثير للعيش."

غطيت في نوم عميق بعد أن تجرعت بعض المهدئات وحين هلّ الصبح وجدت نفسي في غرفتي الكئيبه ، ذهبت للمطبخ في سكونٍ ، أخذت سكيناً وحرزت بها معصمي ، وقفت أُمي والصدمة تعترني ملاحظها ، سقط السكين من يدي وسقطت بعده على الأرض وأنا في حالة من الانهيار .
ها أنا في المستشفى مرة أخرى، وجدت طبيبة لطيفة أعطتني من وقتها الكثير، حقنتني بإبرة مهدئة وخرجت للسيارة .

لم أبصر سوى الظلام، أبي وأمي لا يستطيعان مساعدتي ولا أحد سيقدر،
أريد أن أكون مع الله! أشتهي الوقوف بين يدي الرحيم، رأيت الطريق
السليم . .

رجعت أفهقه بهستيرية وأحتضن أختي التي انساب دمها تظني جُنت!
لكن طيف الأكتئاب ظلّ يلاحقني،

بعد مبالغتي بالتفكير، اقتنعت أن لا شيء بالحياة يستحق المكافحة لأجله،
لم أكف نفسي عناء العيش .

لن يردعني شيء عن فعلتي هذه المرة؛ سأنتظرهم ينامون ثم أفعالها .

أنتني ابنة أختي الصغيرة، عبثت بأغراضي ثم توارت عني، بقيتُ حيث أنا
حتى دفعني شيءٌ ما أن أقوم، لعله حدسي!

"أين أسيل؟ هل رأيتموها؟"

ركضتُ نحو الحمام، تسمّرت في مكاني، أسيلٌ غارقة في الحوض المليء
بالمياه، بلحظاتٍ علت أصوات أهلي، أبي يسعف أسيل التي ازرق
جسدها، بأعجوبةٍ صحتُ..

رأيت المشهد الذي عجزت عن تصوّره؛ حين يكشفون موتي، راعني منظر
أهلي وهم يصرخون ويتخبطون في شباك الفجيرة، كان منظرًا كافيًا لأن
أصحو من غفلي الطويلة.

مسحت أثري من على مواقع التواصل الاجتماعي، تركت الأدوية دفعة
واحدة رغم معارضة الطبيب، ربيت حيوانات كثيرة، شعور أن أحدهم
يعتمد عليّ جعلني أجد سببًا مقنعًا آخر أن أحاول..

اكتسبت مهارة الأشغال اليدوية، وخصصت ركنًا، أصلي به وأدعو الله
أن يلهمني القوة لمحاربة نفسي حتى لا تنزلّ قدمي مرة أخرى وبعد سنة من
الحادثة الأخيرة،

انتصرت وحدي.

والآن أدرس تخصصاً أحبه، افتحت مشروعني الخاص، أعمل على مستقبل

أفضل لي، أمرّ بتجارب مؤلمة وأعيش حزني حتى لا يتراكم عليّ فأغرق في

دهاليز الشجن مرة أخرى.

عمامة الشيلابي / ليبيا

كوني قوية

رباه لم أحب عبداً من عبادك بقدر حُبِّي له، سُبْحان زارع حُبِّه بقلبي، يقال
عني فتاة هادئة جداً انطوائية لا أحب الاختلاط بالناس ولا حتى التعرف
على أي أحد باستثناء لؤي، كنتُ أراه يعوضني عن كل شيء في هذه
الدنيا .

فيما بعد علمتُ بأنِّي بالغت في حبه وأعطيته حجماً أكبر من حجمه .
لأبأس، من منا لا يمر بتجربة خاطئة؟ كلنا بشر معرضون للخطأ .

لؤي : مرحباً مها ، كيف حالك ؟

مها : بصحة جيدة والحمد لله ، كيف حالك أنت ؟

مرَّ أسبوع كامل لم تسأل عني، حاولت الاتصال بك لكنك لم ترد على

اتصالاتي، ما الخطب ؟

لؤي : مها أرجو منك أن تدعيني وشأني أنا بخير دعيني أتنفس ؟ كفاك

عتاباً ولا تكثري المقال.

مها : أنا حقاً آسفة ، لكن العتاب يأتي من الحب !

لؤي : حسناً، انظري يا مها أنا صدقاً لا أستطيع أن أكمل حياتي معك

، أنت فتاة تستحقين من يسعدك وأنا لا أستطيع إسعادك.

مها : ماذا تقول ؟ هل جُننت ما المقصد من كلامك هذا ؟

لؤي : المقصد واضح جداً يا مها لا تتغابي أرجوك أنا لا أستطيع الإكمال

معك يجب أن نفرق !

مها : لكن لماذا ؟!

لؤي : لا أدري حقاً !

مها : أنا آسفة حقاً يا لؤي كوني وثقت بذكر وليس برجل .

لؤي : لا تقولي هكذا يا مها أنا أحببتك حقاً لكن ما باليدِ حيلة أنا آسفٌ

مها : حسناً والآن اذهب لا أريد سماع صوتك ولا رؤيتك حتى،

ما دمت عزمت على أن تكون نهايتنا هكذا .

أغلقت الهاتف قبل أن يتفوه بكلمة

يا إلهي ماذا فعلتُ بنفسي أنا انطوائية لا أثقُ بأحد قط كيف وثقت به ؟!

أمضيت الكثير من أيامي حزينة مكتئبة حتى أصبح الأكتئاب جزءاً من

حياتي لم هكذا لم أعد أرى الفرح يزورني أنا لستُ حزينة على انفصالي عن

لؤي لكن هذا الحزن والأسى على نفسي فأصبحتُ في حالة يرثى لها .

لماذا فعلتُ هكذا بنفسني، لماذا وثقت ؟

وبدا العتاب يستأصل كل طاقتي حتى أنهكني التعب وأصبحت لا أبالي لأي شيء .

في إحدى الأيام تسللت إلى إحدى صفحاته على مواقع التواصل فإذا به يعيش حياةً طبيعية ولم يتأثر بشيءٍ مسروراً جداً بحياته، وأنا ما زلتُ أرثي نفسي وأتألم ! لا يُعقل هذا .

في الصباح استيقظتُ مبكراً وبدأت بالركض في مزرعتنا . . أشتم رائحة الهواء العليل، كان نسيماً بارداً جداً يريح النفس، استمتعت كثيراً وعند عودتي إلى البيت تعجبتُ أمي وكانت مسرورة بما رأته من تغير حالي بشكل جذري، بدأت بالاهتمام بنفسي وأصبحت بأبهى حلة، أخذت أعني بروحي وصحتي وعند انشغالي بي نسيتُ لؤي ، حقاً مسكين يا لؤي ظننت أنك ستغني ستركني جثة هامدة وسأمت من بعدك لكن هيهات ما أنت سوى فوضى تخلصت منها . . تغلبت عليها وأصبحتُ الآن

حرة كالفراشة تحلق من مكان إلى آخر تصطفي الزهور وتبتعد عن

النفائات .

الحياة جميلة لمن يراها بعين الجمال وكئيبة لمن يراها بعين الكآبة،

من أراد قربنا مرحباً به ومن يحبنا نحن أيضاً نحبه،

لكن من أراد إيذاءنا يوجد رب رحمن رحيم بعباده هو يراه وسيجزيه، ومن

أراد الرحيل فسلاماً من الله عليه رحم الله من أيقن أنه حِمْلٌ فخفف !

وأنتِ يا من تقرئين . . . كوني قوية لأجلك عزيزتي .

هدى الدوسكي / العراق

اليقين برب السماء

كانت كشجرة الصيف ذات جذع قوي، ترتدي الأوراق كثوب أنيق وتميزها
 الحواف المدببة، يصعب الوصول لعمق ذاتها، يحيط بها سور عال يجرح كل
 من يحاول نهش أوراقها إلى أن هبت عاصفة خريفية أودت بها إلى نهاية
 المطاف، وقع السور أرضاً والأوراق تساقطت فتعرت أغصانها، والجذع
 أصبح لينا هشاً.

فتاة بزهوة صباها، وجهها الصبوح يُزينه نمش ربيعي تناثر بجفنة ورقة على
 وجنتيها، حوراء العينين، غيداء ممشوقة ومجدولة ذات هيف، يميزها تلك
 الجديلة التي ترتكي على كتفها الأيمن لتصل إلى نهاية خصرها المتمايل.

وأما عن ضحكها ياسادة، تشبه شروق الشمس المنعكس على صفحات
البحر تضيء نفسها وما حولها، تملأ القلب سعادة إلى أن تغرقهم بهيامها .

صديقتي هي، وجودها بقربي كان سبب بسمتي، سعادتي . . . هنائي إلى

أن أصابها مرض خبيث عرّى شخصيتها من كل شيء، أصبحت غريبة

عن ذاتها، شعرها الوافر قد تساقط من العلاج الكيميائي، وجسدها

الرشيق قد انحنى، صوتها الرنان قد اختفى وتحول لصراخ . . وضحكها

تحولت لأنين ووجع، مسكينة تبكي بحرقه وبألم تارة، وتارة تبسم لوالديها

لتخفف ألمهما .

وأما عني يا صديقتي بكيتك في الفترة الأولى بكيتك ثلاثة أشهر، ولكن ماذا

بعد ؟

لن أكون سبباً في تحطيم مسعاك ودفن روحك الرائعة و محو تلك البسمة

عن وجنتيك وتبديد الفضاء الذي يدور في عينيك اللامعتين وتمزيق الأمل

الذي نبتَ في صدورنا عندما تعاهدنا على البقاء جنباً إلى جنبٍ ونعيش
الحياة مجلوها ومرها .

قررت وبإصرار أن أذهب إليك، لنستعيد ذكرياتنا، ابتداءً من لقائنا الأول
إلى هذا اليوم، كنت أتحدث على عجال مثل العادة وأنت تضحكين على
عادتي هذه التي لم أستطع التغلب عليها

زرعتِ الأمل في داخلي؛ لإحياء قلبك من جديد .

كنتِ تحتاجين بسمة تشفي روحك وجرحك .

كنتِ تحتاجين ذاتك لإعادة الربيع لقلبك .

كنتِ تحتاجين الصبر . . . والصبر ثم الصبر؛ لترميم بقايا جسدك العليل .

ها هي صورة الأشعة الجديدة على الأبواب، والطاغم الطبي ينتظرك في

الخارج ليجري لك المزيد من الاختبارات، الجميع في حيرة من أمرهم، باسمه

شفاهم لكن قلوبهم يعتصرها الألم وأنتِ تنظرين من النافذة قاصدةً السماء
السابعة؛ لتناجي الله سبحانه وتعالى، تناجيه بجرقة داخلية، يقطع عليكِ
تأملك صوت الطبيب "هل أنتِ جاهزة"؟ .

أنتِ وبكامل صمتكِ ووجهك الشاحب "بكل تأكيد"، جلستِ على ذاك
الكرسي المتحرك وسرت بكِ إلى غرفة الأشعة، أمسكتِ بيدي وقلتِ
بصوت خافت، سأعود... سأعود...

عيني تذرِف الدموع وقلبي ينزفُ، تنقطع شرايينه وأعيدُ وصلها بالدعاء
ومناجاة الله . انتظرنا حتى انتهيتِ من جلسة التصوير كنتِ منهكة حقاً،
أعدت جسمك النحيل إلى السرير فغرقتِ في نوم عميق، وبعد انتظار طويل
لمعرفة النتيجة أتى الطبيب مستبشراً ضاحكاً وابتسامته تبتث الأمل في كل
الأرجاء وقالها بصوت فرحٍ: الحمد لله هي سليمة من كل مرض ، نتيجة
الصورة كانت سلبية لا وجود للكثلة.

ورغم أن الطيب مازال يتحدث؛ تجاهلت كل شيء وأمسكتُ بيدكِ
الباردتين وأيقظت عينيك برفق وحنان بلمسة على شعرك، نظرت لي
مُتلهفة لسماع الخبر، صرختُ بأعلى صوت حتى تردد صداه في كل المشفى
، أنتِ الآن حرة طليقة من المسكنات و التحاليل .
لا للمستحيل مادام الأمل مزروع في الفؤاد والفؤاد امتلاً يقيناً برب السماء،
ربُّ كريم .. رحيم بعباده ..

سلام أحمد المكي / سوريا

شهر الخيبات

شهر أغسطس . . أعوامٌ مليئةٌ بالخيبات،

كل يومٍ بعامٍ.

شهر هدمت فيه أحلامي وأغلب علاقاتي

والآن بعد مرور ثلاثة أشهر أجلس وحيدة في غرفتي المنكوبة التي اتخذتها

الظلام موطناً له،

غرفتي التي شهدت أحجارها كل الخيبات؛

يمر شريط الذكريات أمام عيني لأرى ذلك الفيلم اللعين مجدداً . .

"صوت يردد داخلي"

- (هكذا كنت)

هشة القلب . . رقيقة المشاعر

-رددت قائلة :

لكنني اليوم صلبة كل جرح كان . . أصبح اليوم مصدر قوة . .

وكل خيبة لم تكن إلا درساً استطعت من خلاله دراسة الواقع أكثر . .

-يسألني :

كم جرعة من الصبر استنفذت حتى بقيت في هذا الصمود؟!

-رددت قائلة :

كل يوم كنت أجرع كووساً من كلماته التي كانت مصدر قوتي . .

كنت أهرب إليه مذعورة فيقول عز وجل "لا تخافي ولا تحزني"

أخبرته بأنهم أفلتوا يدي في منتصف الطريق فقال "نحن أقرب إليك من حبل

الوريد"

أخبرته بأنني قد هلكت فقال "وبشر الصابرين"

كيف يتوه من اتخذه دليلاً في طريقه ..

اتخذت كلماته قدوة لي ..

فجعلني قوية لا تهزني رياح المصائب ..

صبورة غنية بحبه قريبة منه

مؤمنة بقوته لا أخشى إياه

فاطمة حسن / سوريا

نقطة تحول

ندركُ بعد خيباتٍ عدّة أنّ النّجاح يبدأ بعد فشل (في الواقع أسمىناه فشلاً أو موقفاً سلبياً، لكنّه العكس!)، كثيرٌ ما كنّا نقرأ هذه العبارة وتمرُّ على مسامعنا مرور الكرام ولا نشعر بمعناها حتى نوضع في موقفٍ مثله .

منذ صغري أهوى الكتابة فبت أتلاعب بالحروف أصوغها كلاماً شعبيّاً بسيطاً تارةً و أصطفيه فصيحاً جزلاً تارةً أخرى .

لكني أرتبك! عند تخيلي للموقف ذاك: حين يبدأ الناس بالاستهزاء من الأشخاص الموهوبين، لذلك عاهدت النفس أن تبقى حروفي سري الجميل، وإذ بي ضعفت وبسريّي بحتٍ لمن ظننتُ أنّها مقربةٌ و صديقةٌ فقلتُ لها، بعضاً مما أبدعت، لكنّ الرّد كان أكبر من أن تحتمله روعي الضائعة في أزقة

الأمل، فكنت كمن يحتاج لدفعة صغيرة لأحلق لا لأسقط... كان
استهزاؤها مؤلماً، ثلاثة أيام مكثتها في المنزل حداداً على أملي المتوفي.
إلا أن أثر كلماتها المسمومة ناقض السلبية، فقررت وبعزم أن أطور مهاراتي
وأنيها لأصل للقب كاتبة باستحقاق، إذ سارعت للبحث عما يساعدني
في تحقيق حلمي ولله الحمد صادفت فريقاً يهتم بصقل المواهب وانضمت
له.

كما أن الحياة تضحُّ بما يشابه ما عانيت، إنما هيهات أن نستسلم للفقد،
للبعد، هيهات أن نحيا بلا أمل وحافز وهدف.
فنحن خلقنا لنحقق ذاتنا وأحلامنا.

مريم بياسي / سوريا

انتفاضة قلب

قلت لك خذ من ألوان قلبي إن اسود العالم في وجهك فمارست نرجسيتك
عليّ وأطفأت الأنوار بروحي .

أحببتك دون أن أكرث لعاداتي و عقيدتي، انتظرت منك أن تفعل الممكن
لكنك فعلت المستحيل لتركي على قارعة الطريق .

أشعلت شمعة أمل عودتك المزعومة لدي لكنك لم تعد، وأثقلت العالم في
صدري بأفعالك وحماقاتك .

أحدث نفسي يومياً أن المسألة مسألة وقت فمضى سنين من العمر .

اليوم رأيتك تريثت بتأملك لأول مرة أراك عادياً وجهك طبيعياً لعنت نفسي
التي كانت تلتقاك ملاكاً .

اليوم أنت عادي وأنا لم أرفع عيني لأراك .

اليوم أنت مهزوم وأنا منتصرة .

أنت ضعيف وأنا قوية .

أنت ماء وأنا جليد

اليوم أنت لا تستطيع إيقاف ذاك الأحمق بيسارك وأنا بلا أدنى شعور .

لكن كل هذا لا يهم، ما يهم فعلاً تلك القوى التي امتلكتني والثقة أنني

بجسارتك كبرتُ بعين نفسي لأرى الجميع لا يستحقني .

شكراً لك لكل دمعة ذرفتها زادت من عزيمتي ولكل رجفة قلب انتهت

بعزيمة أن أكون أجمل وأكثر وعياً بعين نفسي قبل عيون الجميع .

شكراً لحزني الذي زاد من سعادتي الآن
شكراً لأنك جعلتني أمتهن الكتابة لأكتبك .

ريم القبانبي / سوريا

كسبت الرهان

ذات يومٍ من أيامِ المدرسة، تحديداً في الصفِّ الثالثِ الثانويِّ، أذكرُ أنني ارتكبتُ خطأً لم يكن فادِحاً، اقتربتِ المعلمةُ قائلةً لي : أنتِ لا تصلحين لفعلِ شيءٍ، أوجدُ إنسانَ عاقلٍ يفعلُ ما فعلته ؟ أوْكدُ لكِ أننا سنقابل في هذا المكانِ السنةَ القادمة؛ عُدتُ إلى المنزلِ ولا يزالُ صدى كلماتها يتردُّ في داخلي ، ترى هل فعلاً سأفشل ؟ وهل ما فعلته كان حقاً يستحقُّ تلكَ الكلماتِ القاسية ؟ ! لكن لم أستسلم و جعلتُ من قساوةِ كلماتها دافعاً كبيراً لأنجح و أحقق أحلامي وماكنتُ أسعى إليه؛ قدّمتُ جُلَّ ماليِّ لأنجح بمعدلٍ جيّدٍ و قمتُ بذلكِ بالفعل و قد فعلتها حقاً، لم تكنِ الأرضُ لتسع فرحي ليس فقط من أجلِ المعدلِ و النجاحِ الذي حققته بل أيضاً لأنني لم

أستسلم وكسبتُ الرّهان مع تلك المعلمة، وها أنا اليوم هُنا لأخبرها أنني
سأصبحُ مُربيّةً مثلها و سأقومُ بتعليمِ أولادها و أولادِ أولادِها و أنه سيأتي
يوم و تقرأ فيه نصوصي و تذكرُ كلماتها لي.

الاستسلام ليسَ لنا نحنُ أبناء الماضي و الحاضر و المستقبل، و نحنُ من
نصنع أنفسنا بأيدينا و لا شيء يقفُ أمامنا.

رهام يوسف معلّما/سوريا

التنهد

ولجتُ إلى هذه الحياة بصرخة أسعدت من حولي، وأعلم أنني سأعيشها،
 مجلوها ومرّها، التقيت بأشخاصٍ عديدين مختلفين عني، كلُّ له قناعه
 الخاص متلونين بتلون الحياة التي لم تكن معصومة أيضاً من ارتداء الأقنعة
 فتارة مقبلة ضحوكة وأخرى عابسة مدبرة وأنا أسعى في دروبها، بخطوات
 متفاوتة ثابتة مستقيمة حيناً متقهقرة ومتعرجة حيناً آخر.

في يوم من الأيام وفي سعبي المتواصل في هذه الدنيا صادفني كابوس مزعج
 انقلبتُ فيه على أعقابِي، كان ذلك اليوم كصفعة دوى صداها في كل زاوية
 من زوايا روحي وكياني، غرقت في بحر من الهموم، عقلي كان يضح
 بالأفكار السلبية والأوهام، ما عدت أحتمل حتى النظر إلى وجهي في

المرأة، نعم تعرضت للتمر من أقرب الناس إليّ و الحزن الدافئ الذي كنت
أركن إليه عند تعبي "أهلي و أحبائي".

اسودّت الدنيا في عينيّ، أشعر بالكلمات تنخز قلبي و أنا أبتسم، كنت ألوم
نفسي كثيراً و أجدها رغم أن الذنب ليس ذنبي، أحاسب كل نقطة في
جسدي و أسألها، لماذا أنا بالضبط؟ لماذا يحدث لي هذا؟ هل من
الضروري أن أتأثر بكلام بسيط قد يكون غير مقصود؟ . . استجمعتُ
ما تبقى من قواي و بدأت أحفر لنفسي نفقاً يخرجني من الحالة الكئيبة التي
وصلتُ إليها، كان سبيلي في هذا هو الكتب، أقرأ كثيراً لأحب نفسي
أكثر، قرأت العديد من الكتب التي علمتني أن لا شيء في هذا العالم يمكنه
أن يأخذ من راحتي و سعادتي إلا إذا أردت ذلك و ليس هناك أي كائن
بشري من حقه العبث في حياتي بأي شكل كان، علمتني القراءة أن أحب

نفسى لأننى مميزة وليس لى شبيهه، كانت حقاً المنفذ الوحيد لأعرف ذاتى
وأحبها و السبيل الأمثل لأتجاهل الكلام العابر و أثق فى نفسى، لأننى أنا و
لست أحداً غيرى.

وأنت يا صديقى اعتن بنفسك و دللها و ارتق بذاتك فوق مستوى الكلمات
العابرة، لا تعر لآراء الناس اهتماماً بالغاً فإرضاء الناس غاية لا تدرك.

سلسبيل بنعلوش / المغرب

سرطان

صور، تحاليل، فحوصات، ثياب بيضاء ، أوراق، أدوية، أطباء، جميعها أكدت أنها تحتاج لرحلة طويلة من العلاج تنتهي بسقوط شعرها كاملاً و رحيل اللون من وجهها و اكتسابه الشحوب كعلامة فاصلة .

لا خيار آخر أمامها وكان الكون من حولها تخلى عن علبة الألوان الزاهية وأقسم ألا يستخدم إلا فرشاة واحدة تنضح بالأسود الباهت .

تلمح ألمها بعيون والدتها وخوفها بعيون والدها .

أما حبيبها ومن يسمى بداية زوجها فقد قرر أسفاً أن يكمل حياته بعيداً عنها .

بعد أول جرعة تفاقم الألم الجسدي قبل النفسي .

محطمة كلياً وكان أحدهم جاء لتكسيدها هبطت جميع قواها ولم يبقَ منها
إلا حشرة أنفاسٍ تترجم حالتها الرثة، إيذاناً بأنها ستفارق الحياة قريباً.

عصفتُ بها رياح خريف العمر وتهالكت، لم تجد ملاذاً إلا بالقرآن فداومت
على قراءته يومياً وعندما وصلت لآية (ولا تَيْسُوا من روح الله) ارتعدت
فرائضها خشوعاً ثم حلت السكينة في روحها . . توجهت لخالقها ودعته
خوفاً وطمعاً

آمنت بقدره الله وحده وكذبت الجميع، نعم أيقنت بأن أمر الله ما بين كافٍ
ونون وأنها ستحيا و ستعود لعملها ودراستها بعد أن كفاح مرير . . وأمل
بالبارئ وبالفعل استمرت بالجرعات والألم والصبر وبرحمة من عند الله
شفيت تماماً وسط ذهول الجميع .

رأت الفرح بعيون والديها وما زادت تلك المحنة إلا قرباً من الله .

اعتمدت على ربها ومن بعده والديها لتستمر وتنجح من أجلهم لم تعد تعتمد
على أحد، حفظت القرآن و تخرجت وحافظت على إسلامها وثباتها . . .
فلا تيأس من روح الله . . . حين يخذلك الجميع وكن معه ولا تنالي فإنه قريب
سميع مجيب .

ريم القبانبي / سوريا

سجن الالكنتاب

كانت بداياتي في الزنزانة التي آوتني لثلاث سنوات

عانيت في هذا السجن أصعب مما قد تتخيله في حياتك كلها ، قابلت جميع

أنواع السجنائين الذين قد تسمع عنهم ، فبالإضافة لليأس والندم والحزن ،

كان هناك الجنون والغضب والوحدة والصراخ والبكاء وغيرها الكثير ،

ناهيك أني قد عشت سنواتي هذه قابعة في ظلامٍ دامس ! ، لم أرَ النور

فيها ولو لمرة واحدة !

لكني قد خرجت منذ مدةٍ قصيرة من سجن "الاكتئاب" ، لم أدرِ أن الحياة

خارج الزنزانة تسير بسرعةٍ لهذه الدرجة ، دُهِشتُ حقاً من مدى الحيوية

في الحياة .

كنتُ قد دخلت السجن أيامَ مراهقتي لأسباب كثيرة ، وقد تستغرب حين أقول لك أنني ذهبت لسجن الأكتئاب طوعاً وليس كرهاً ، ولا أخفي عليك حين أقول أنني نادمةٌ بحق علي ذهابي هناك ولكن يعلم الله أن هذا كان الخيار الوحيد أمامي ، أذكر قبلها بفترةٍ قصيرة أن "اليأس" وهو عجوزٌ هرمٌ تداخلت ملامحه مع بعضها من كثرة التجاعيد يخفي خلفها نظرةً حادةً كظرة صقرٍ ينتظر خروج فريسته من جحرها ليفترسها دون تردد وقد داوم علي زيارتي مراتٍ كثيرة ، وصل به الأمر أن أخرج عكازه ليضربني في اليوم الأخير قبل ذهابي للسجن ، حسناً ، ، لم أتألم من ضرباته بقدر ما تألمت من ضعفي ، ،

خرجت من المنزل فوجدت "الندم" ينتظرنني عند عتبة الباب ، أمسك بيدي وقيدها ليده وشدني لأسير معه بقسوة ، كان يشترك مع "اليأس" في حدة النظرات ، ولكن علي خلافه ، كان الندم يبدو كرجلٍ أربيعيني قبيح

الملاحم بأنف كبير وشفةٍ عليا مشقوقة كشفة الأرناب يعلوها شاربٌ كثيف
، ربما أراد به صاحبه أن يخفي آثار شفته ولكنه أخفق في ذلك ،،

لقد عشتُ ثلاث سنواتٍ وحيدة أعاني في زنزانة ضيقة مساحتها لا
تعدى متراً في مترين ذقت فيها شتى أنواع العذاب على مدار الساعة ،،

قد تساءل حينها يا عزيزي كيف خرجت؟!

في الواقع لم يُغلق باب الزنزانة بالفتاح أبداً ، كان بإمكانني في أيّ وقت أن
أفتح الباب وأخرج كي أتتفس هواء الحرية ولكنني لم أفعل !

كنتُ ضعيفة ، إلى أن سَمت في أحد الأيام وقمت ببساطة وخرجت !

قاومت ضعفي وتحليت بالأمل ، أملتي بالله وبنفسي وأني سأكون يوماً ما

أريد .

لن أرضخ بعد الآن، يكفي ما استهلك مني .

رباه! كم يمر الوقت بسرعة خارج ذلك السجن اللعين ،،

ها أنا أجلس الآن في غرفتي في المنزل ، أتأمل نفسي بالمرآة ، عشرينية

ذابلة ، لكن غيوم الأمل المحملة بأمطار الفرج تلوح في الأرجاء وسيجبر الله

ما كسرتة الأيام بداخلي .

وأنت صديقي إياك أن تسلم مفاتيح أمرك للضعف و الأكتئاب . . لا تسمح

لأيام عمرك بأن تذهب سدى .

فاطمة حسين خالقة / سوريا

الفهرس

رقم الصفحة	اسم الكاتب	عنوان النص
٤	يارا درويش	طموح لا يهزم
١١	مازن حسن	أبي لا يكذب
١٤	إيمان سعيد	على موعد مع شعرة رمش
٢٠	روزالينا فؤاد	فقط لمن يستحق
٢٢	فاطمة سليمان	قاموسي الخاص
٢٥		حلمي
٢٨	ليندا غفير	وجدت نفسي
٣١	شهد ناصر	حلم ورهبة
٣٥	ياسمين مسعود	إرادة فتاة
٤٠	فاطمة الزهراء المهدي	كفاحي
٤٢	جودي شرقطي	أأكمل أم أبرك؟
٤٦	سارة صافي	كن قوياً
٥٢	هبة فرحات	عزيمة وأمل
٥٤	روان العزاوي	بدايتي
٥٩	إلهام رسلان	صدى صوت
٦١	ورود أبو عضلة	أمنية
٦٣	إيمان مراد	الأمل
٦٦	عائشة الشيلابي	أمل وألم
٧٥	هدى الدوسكي	كوني قوية

٨٠	سلام المكي	اليقين برب السماء
٨٥	فاطمة حسن	شهر الخيبات
٨٨	مريم بياسي	نقطة تحول
٩٠	ريم القباني	انتفاضة قلب
٩٣	رهام معلا	كسبت الرهان
٩٥	سلسبيل بنعلوش	التنمر
٩٨	ريم القباني	سرطان
١٠١	فاطمة غالية	سجن الاكتئاب

تَمَّ بَعُوْزِ اللّٰهِ تَعَالٰى



عزائم لا تلين

قف دون حلمك ولملم رشتات ما وقع.
كن عصا وقوفك حين يخذلك الوقوف،
واضحك ساخراً في وجه الوجع.
إذا كان السقوط عليك حتم..
فاسقط لأعلى مرتفع.

عبود سلوم

تحرير: عبود سلوم
إشراف: محمد هويدي
تنسيق وتصميم: دعاء الطيباني

مشروع مدار
مدار
مدار لخدمات المواهب الشابة